كل واحد منهما فذ رشح صاحبه للتورية بقوله لفظ
الثريا على ايهام الفصح بسهيل الى الكوكب المعروف ولفظ
سهيل على ايهام الفصح بالثريا الى المنزلة المشهورة
ومراد الشاعر بالثريا ما جنته التشاهبة الدار والقبيلة
لانها من بني امية الاصغر بن عبد شمس وسهيل الرجل
اليماني الدار لا القبيلة فتم له ما اراد من الانكار على من
جمع بينهما بالحلف وجه والثريا المذكورة في البيتين
هي بنت علي بن عبد الله بن الحارث وكانت نهاية في الحسن
فشبهها بالثريا التي هي النجم لكونها لا تخفى على احد
وسهيل المذكور هو ابن عبد الرحمن بن عوف وكان قبيحا
فشبهه بسهيل النجم لخفائه وبعد منزلته عن منزل
الثريا كما هو كذلك في السما ومن ههنا قال عمر الله
كيف يلتقيان على جهة الانكار وسمى بعضهم هذا
بالتمثيل المشترك ومن التورية

زعم الاراك بان ريقة ثغرها من فهو ممزجة بما الكوثر
فذهب ما زعم الاراك لانه يرويه حقا عن صحاح الجوهري

فتم تقدم لنا استشهاد هذا البيت في براعة التطير وقلنا
هو اقرب الى التورية لانه ورى بصحاح الجوهري وهو
الكتاب الموضوع في اللغة ومراده الاسنان المنفرق فيها
ومن هذا قول بعضهم

ولما اتت عزمي حثيثا على السرى وقد اتهما ما اذا لقيته من البين
اتت بصحاح الجوهري دموعها فعارضته من دمعي بمختصر العين

بصحاح الجوهري الكتاب المعهود ولاكنه اراد به هنا دموعا
عظاما شبهها بالجوهر ومختصر العين هو كتاب في
اللغة للزبيدي وهو مختصر من كتاب العين للخليل

بن احمد

بن احمد ولاكنه اراد به هنا جريان العين بالدموع حتى لم يبق له
ما يبكي به الا الدم فتم له بذلك حسن المقابلة بين الكتابين
وحسن التورية العجيبة ومن هذا قول المقري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط

النشر بن مالك في هذا اللغز والترشيح فيه ظاهر من لفظ
حرف ولفظ نون فكل واحد منهما مرشح لصاحبه وقد تقدم
بيانه في اللغز المسمى براعة التطير وهذا القدر كاف
فلنرجع الى بيت الناظم والتورية فيه ظاهرة
وذلك في لفظ الحجر فان الحجر هو العقل وهذا هو الغريب
والمراد به هنا السورة وهي الكهف تلك ايات الكتاب وقران
مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين في الجيل قوله نقلا
وعقلا وسميت بالحجر لقوله تعالى فيها كذب اصحاب الحجر المرسلين
وهو اسم لموضع كانت تنزله ثمود اللغة قوله فجبي
اي افضل قوله التبيين فتح تفتح قوله والبرهان البرهان
هو الحجة قوله متضح هو اسم فاعل من اتضح الشيء اذا ظهر
ووضح قوله وضح الصبح اي ظهر بياضه واوضحت الشيء
بوضح اي اظهرته فظهر وقبيني قوله في الحجر اي في سورة
الحجر قوله نقلا النقل هو مصدر نقل ينقل اذا حول الشيء
من مكان الى مكان قوله عقلا قد تقدم معنى العقل قوله واضح النهج
تقدم معنى الواضح والنهج هو الطريق الواسع والمنهج وهو
هنا مستعار الى المعنى ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله لما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات المحمودة
المتقدم الذكر اعلم ان جبر التبيين اتى بدليل قاطع
يشهد بصحة اعلامه ووضوح براهينه واتجمة البينة على
خصمائه برفعة مقداره وعظيم شانه وهو ما في سورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)